المُدَاراة في عامِيَّة مَدينَة الخارِجة: قِرَاءة تَداولِيَّة

د. مَنَار عَلِي مُحَمَّد سَعِيد
مدَرِّس علم اللُّغة
كليَّة الآداب بجامعة الوَادِي الجديد
mnarali@artnv.au.edu.eg

مُلَخَّص الدِّراسة:

يختصُّ مصطلحُ (المُداراة) في علم اللُّغَة الحَديث بالطَّريقةِ التي يتّبعها أصحابُ اللُّغةِ لِحمايةِ ماءِ وجهِ المتلقّي –إن صحَّ التَّعبير- و يقتربُ هذا المصطلحُ ممَّا يُعْرَف بـ (نظريَّةِ التّأدُّب) عندَ (براون وليفينسون ١٩٨٧م)، كمَا أنَّه وثيقُ الصِّلةِ أيضًا لما ذهبَتْ إليه (ستيلا تينغ) ١٩٨٥م مِن نظريَّةٍ عُرِفَتْ باسمِ (تفَاوضِ الوجهِ) التي ترْمي من خلالِها إلى الحفاظِ على الصُّورةِ الذّهنيَّةِ للذَّاتِ المرغُوبةِ، وما يريدُ الفردُ أَنْ يقدّمَه إلى الآخرينَ. ولأنَّ الأنظمةَ اللُّغويَّةَ التَّفاعليَّةَ تسْتنِدُ إلى حدٍّ كبيرٍ إلى المباديء العامَّةِ، ولكن يختلِف تطبيقها باختلافِ وتنوعِ الثَّقافات؛ آثرتُ اختيار ثقافة مدينة (الخارجة) بمحافظةِ الوادي الجديد لرصدِ دورِها في تحديدِ الدلالات، فثقافة المكان استدعتْ توظيفَ ألفاظٍ تكسو المعاني السَّلبيَّة، وتخفِّفُ من وطأتِها على المتلقّين، لذا تتناولُ هذه الورقة البحثيَّة بعض المصطلحَات التي تطوَّرت بدافعِ (المُدَاراة) قصدَ التَّلطف والتَّأدُّب في التَّعبير، انطلاقًا من كون (المُدَاراة) وسِيلة لُغوية تمَكِّنُنا من التَّصريحِ بما يعدُّ ممنوعَ الذّكر فِي المُجتمع اللُّغوي بكلماتٍ أخرى للتَّعبير عما هو محظور، ولعلَّ هذا المحظور ليس هو المَقصِد الوحيد لهذا الاسْتبدال كما سيتبيَّنُ لنا في رحلةِ (المُدارَاة) التي تهدِف إلى أمور عِدَّة أهمّها دفعُ انزعاجِ المتكلّم والمتلقّي، وتحقيقِ التّواصلِ الإنسانيّ الراقي.

الكلمات المفتاحيَّة: المداراة – التأدُّب – التَّلطّف – التّداوليَّة -تفاوض الوجه

المقدِّمة:

تعدُّ (المداراة) أحد أبرز مباحث التَّداوليَّة التي تعني بدراسَة المبادئ العامّة التي تحكم الاستخدام اللّغويّ من قِبل المُتكلّمين، وقد تحدَّدت الأطر العامّة، والمباديء الأساسيَّة لها على يد غرايس، وأوستين، التي ارتكزت على مفاهيم تتعلَّق بالمقاميَّة، والاقتِضاء، وغيرها من الأعمال اللّغويّة، ثمَّ اتّسعت دائِرة التَّداوليَّة لتشمل مباحث أخرى أهمَّها (التَّأدُّب) (المُدارَاة) وتحليل الخِطَاب، كما أنَّها تهتمّ أيضًا بالبُعد التفاعليّ فِي اللّغة، الذي اكتفى اللّسانيّون الأوائِل بالإشَارة إليه حين عدّدوا وظائِف اللّغة، واعتبروه بعدًا ثانويّا مقارنة بالبُعد التَّعامليّ، وذهبوا إلى أنَّ الوظيفة التصوّريّة للّغة تتصدَّر المشهد في حين تظلّ سائر الوظائف ثانويّة، ومن ثمّ اعتبر التداوليّون اللّغة أداة للتطبيع الاجتماعيّ ولتمتين الروابط بين الأفراد، وكان التفاعل الحاصل بين المتكلّمين حال التخاطب بعدًا مهمّا تناوله التداوليّون ضمن جملة من المباحث لعلّ من أبرزها – كما ذكرنا- ظاهرة (المداراة) التي يمكن أن نعرّفها على أنّها: مجموعة من الطرائق المتعارف

عليها داخل جماعة لغويّة معيَّنة، يتركَّز دورها على الحفاظ على القدر الأكبر من الاتّساق والانسجام أثناء التفاعل بين المتكلّمين لحفظ ماء وجههم من الإراقة مما قد يترتّب على التَّفاعلات اليوميَّة من أخطار.

وتعدُّ (المداراة) إلى جانب الأعمال اللّغويّة التداولية الأخرى من أهمّ الموضوعات التي بدأت تلفت انتباه اللّسانيّين التداوليّين منذ نهاية سبعينات القرن الماضي، وتحوَّلت شيئًا فشيئًا إلى حقلٍ جديد للبحث ما فتئت الكتابات فيه تتوالى، والمقاربات في إطاره تتنوّع، وتفتَّحت في تناولها آفاقا جديدة اتّسعت بمقتضاها دائرة الاهتمام بهذه الظاهرة، وتعدّدت مجالات تطبيقها بعد أن كانت في النشأة والأصل مقصورة على المحادثات الشفويّة فحسب.[١]

فـ(المداراة) أو ما يمكننا تسميتها بـظاهرة (التّلطف، والتَّأدّب) اللُّغوي ضرب من ضروب التّداوليَّة التي تهتمُّ في المقام الأوَّل بكل ما يتمثَّل في الاعتداد بالمعاني الخفِيَّة التي لم يقع التَّصريح بها في ظاهر اللفظ، واعتبارها جزءا لا يتجزَّأ من عمليَّة التَّواصل، وممّا يقصِد المتكلّم إيصاله للمتلقي، وممّا لا يليق باللغويّ أن يغفله أو يغض الطرف عنه عندما يدرس اللغة البشريَّة.[٢]

واستخدم مصطلح (المداراة) للإشارة إلى الآليَّة اللُّغويَّة التي يستخدمها المتكلّم لتجنُّب الألفاظ التي يمجّها المجتمع تجنُّبًا لخدش حياء المتلقّي، لتتّفق هذه اللفظة مع المحظور اللُّغويّ الـ (Taboo) الذي يحول دون التَّلفُّظ بكلمات غير لائِقة في ظروف، أو مقامات بعينها، يعد من أهمِّها: المقامات السّياسيّة، أو الدينيَّة، أو الجنسيَّة، وبعض المواقف الاجتماعيَّة ممَّا لا يسمح فيه بالتَّصريح، ويحسن فيه التَّكنِية (Euphemism)

تهتمّ هذه الورقة البحثيَّة برصد ظاهرة (المداراة) في عامِيَّة مدينة (الخارجة) ومَا يتَّصلُ بالسِّيَاق الاجتِماعيّ مِن قيمٍ وحقائق تتعلَّق باللغة، وتؤثِّر فيها.

تقع هذه الورقة البحثية ضمن الدراسات اللسانيَّة الاجتماعيَّة، انطلاقًا من أنَّ فكرة حظر بعض الألفاظ واستبدالها بأخرى من باب (المداراة) فكرة اجتماعيَّة في المقام الأوَّل، تعكس ثقافة المجتمع وفكره؛ فهي بمثابة استعمال لغويّ يعرض العلاقة الجدليَّة بين اللّغة والفكر وفق ما يراه علماء اللسانيات.

مشكلة الدّراسة:

تتصدَّى هذه الورقة البحثِيَّة لإحدى المشكلات اللُّغويَّة الاجتماعيَّة في العصر الحديث؛ فهى تقف على (المداراة) بوصفِها أسلوبًا ناجحًا ووسيلة يلجأ إليها أصحاب اللغة على نحوٍ فرديّ أو جماعيّ لتطوير مصطلحاتهم في الحقل الاجتماعيّ بغرض تفادي القصور في هذه المصطلحات، وتقديمها بطريقة تحفظ ماء وجه كلّ من المتكلِّم والمتلقّي، وتخفّف من وطأتِها وحدّتها على عناصر وأطراف الحدث التّواصليّ كافَّة.

---

(١) نظريَّة التَّأدب في اللسانيات التداولية، حاتم عبيد، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ٤٣، ديسمبر ٢٠١٤م، Fac.Ksu.edu.sa/habid/publication/100187، وانظر نظريَّة التَّأدب في اللسانيات، محمد حمراوي، aleph-alger2.edinum.org1536.

(٢) جورج يول، براون – تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م، ص ٣، ٤

أهمِّية الدِّراسة:

تكمن أهمّيتها في لفت انتباه الباحثين إلى ظاهرة لغويَّة مهمَّة، وهى توخِّي التَّأدُّب في الإيحاءات والدّلالات السَّلبية التي تحملها بعض الكلمات، ومحاولة التَّلطُّف في التَّعبير عن هذه المعاني والمفاهيم.

تهدف الورقة البحثيَّة إلى:

- بيان معنى المداراة، وعلاقتها بنظريّتى التّأدب وتفاوض الوجه.

- رصد ظاهرة المداراة في عاميَّة مدينة الخارجة، وبيان أسباب ذلك، ودوافعه، ومظاهره.

- بيان المواقف الاجتماعية التي يعمَد فيها أبناء مدينة الخارجة إلى المداراة.

- بيان وسائل مجتمع الخارجة في التأدب والمداراة.

- تحليل المصطلحات اللُّغوية التي اختارهَا أبناء مجتمع الخارجة لتحقيق التّواصل الإنساني الراقي، ودفع انزعاج كل من المتكلّم والمتلقِّي.

واعتمدت الورقة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وهى تقع هذه الدراسة في إطار علم اللغة الاجتماعيّ الذي يتناول المداراة كسلوك اجتماعيّ تضع له المجتمعات والثقافات عددا من المعايير والقواعد التي تضبط وجوه تصرفات أفراد المجتمع وسلوكياتهم لتضعها في إطار من المقبوليَّة في مختلف مجالات الحياة، وعلى رأسِها المحادثات أو الجانب اللغويّ.

ولأنّ اللغة هى المرآة التي ينعكسُ فيها ثقافة المجتمع، وشؤون ناطقيه بعاداتِهم، وفكرهم، ومبادئهم؛ فما يكون عليه أفراد المجتمع اللغويّ في كلّ منحى من مناحي الحياة نجد صداه في لغتِهم؛ لذا يلجأ أبناء مجتمع مدينة الخارجة إلى ظاهرة المداراة في اللغة، ليبلغوا غرضهم التَّواصليّ بأسلوب راق، ولائِق تراعي به القيم النّفسيّة والاجتماعيَّة المرتبطة بثقافته، وفي ضوء ذلك **انقسمت الدراسة إلى مباحث ثلاثة:**

يتناول المبحث الأوَّل: ماهيَّة (المداراة) في اللُّغة والاصطلاح، وعلاقتها بنظريَّة التَّأدُّب، مبدأ التَّعاون عند جرايس وتفاوض الوجه لدى ستيلا تينغ، **ويتناول المبحث الثَّاني:** أهمّ صور استخدام أبناء مدينة الخارجة للمداراة ، ثمَّ يعرض البحث في المبحث الثَّالث لدوافع المداراة تفاؤلًا، وتشاؤمًا، وتأدّبًا وتلطّفًا، وخوفًا وفزعًا، موضّحًا في ثنايا العرض مظاهر ذلك وأسبابه ووسائله من خلال التّحليل اللغويّ للمصطلحات والتراكيب التي يستخدمها أبناء مدينة الخارجة حفظًا لماء وجه المتلقّي، وإمعانًا في التّأدّب والتّلطُّف.

ورغم الجوانِب الممتعة في هذه الورقة البحثيَّة؛ إلا أنَّها لم تكن تخلو من الصعوبات سواء على مستوى جمع المراجع الذي تطلَّب الكثير من الوقت والجهد، أم من ناحية الموضوع ذاته الذي لم يلقَ – حتى الآن- رواجًا كبيرًا في عالم اللّسانِيَّات.

المبحث الأوَّل: ماهيَّة المداراة في اللغة والاصطلاح:

المداراة في اللغة: مصدر دارى، يقال: داريته مداراة: لاطفته ولاينته، والمداراة في اللغة تعني المخالفة والمدافعة، ودرأه: أى دفعه، وتدرَّؤوا: تدافعوا في الخصومة[٣]، ومداراة الناس – بغير همز- : أي ملاينتهم ومجاملتهم، وحسن صحبتهم واحتمالهم؛ لئلا ينفروا عنك وبالهمز بمعنى المدافعة.[٤]

المداراة في الاصطلاح:

من أدق التَّعريفات الاصطلاحيَّة للمداراة تعريف الشيخ صالح بن حُميد حيث عرَّفها بقوله: "المداراة : صورة من صور التَّعامل الدَّال على الحكمة، والموصِّل إلى المقصود، مع حفظ ما للداعي والمدعوّ من كرامة ومروءة"[٥]

قال ابن بطال: (المدَاراة: خفض الجناح للناس، ولين الكلام وترك الإغلاظ لهم في القول)[٦] ، وقال أيضًا: المداراة: "أصل الألفة واستمالة النّفوس من أجل ما جبل الله عليه خلقه وطبعهم من اختلاف الأخلاق"[٧]، وقال ابن حجر: (المراد به الدفع برفق)[٨]، وقال المناوي: (المدَاراة: الملاينة والملاطفة).[٩]

ويمكننا تعريف هذه الظَّاهرة بأنَّها: مجموعة من الطرق المتعارف عليها داخل الجماعة اللُّغويَّة الواحدة، هدفها الرَّئيس الحفاظ على الانسجام والاتّساق حال التَّفاعل بين المتكلمين داخل المجتمع رغم ما قد ينتج عن هذا التَّفاعل من أخطار لغويَّة[١٠].

---

(٣) لسان العرب لابن منظور دار صادر – بيروت، مادة (د ر ى)، ١/ ٧١، وانظر تاج العروس للزبيدي، تحقيق عبد السّتَّار أحمد فرَّاج، الكويت، ١٩٦٥م، ١/ ٢٢٣ .

(٤) لسان العرب، مادة (د ر ى)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلاميَّة ط١، ١٩٦٣م، ٢/ ١١٠.

(٥) مفهوم الحكمة في الدعوة لصالح بن حميد، وزارة الشّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ٤٩.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة– بيروت، ١٣٧٩هـ، ٩/ ٣٠٥.

(٧) شرح البخاري لابن بطال، تحقيق ياسر بن إبراهيم، وإبراهيم الصّبيحي، ط ٢، مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م، ٧/ ٢٩٤، ٢٩٥.

(٨) فتح الباري، مرجع سابق، ١٠/ ٥٢٨

(٩) التوقيف على مهمات التعريف، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ط ١، عالم الكتب، ١٩٩٠م، ٣٠١.

(١٠) أ.د/ حاتم عبيد، نظرية التأدب في اللسانيات التداولية، مجلة عالم الفكر، المجلد ٤٣، العدد ١، ديسمبر ٢٠١٤م.

ويعرّفها البحث بأنَّها: قدرة لغويَّة تمكِّن الإنسان من التعبير بطريقة لائِقة عن بعض الكلمات أو التَّراكيب التي يمجّها المجتمع، معتمدًا في ذلك على مخزونه اللُّغويّ (كفاءته اللغويَّة).

ويمكننا هنا الإشارة إلى ما ذهب إليه الدكتور/ أحمد مختار عمر حول (التَّلطف، والتّأدُّب) -الذي هو جوهر ظاهرة(المداراة) التي نحن بصدد دراستها- حيث يعرّفه بأنَّه: إبدال الكلمة الحادّة بكلمة أقل حِدَّة وقبولا.[١١]

ويتَّضح لنا أنَّ هذا التَّعريف يشير إلى صورة واحدة فقط من صور (المداراة) وهى الإبدال، وهناك صور أخرى سيعرضها البحث في حينها.

ولأنَّ اللغة ظاهرة اجتماعيَّة، تنشأ وتتطوَّر في حضن المجتمع[١٢]، وبالتالي فإنَّه يتحتّم علينا كباحثين أن نرصد الروابط الوثيقة بين الظواهر الاجتماعيَّة واللغويَّة، و(المداراة) ظاهرة لغويَّة اجتماعيَّة، يمكننا أن نضفي عليها طابع (القصدِيَّة) حيث تظهر في كلام بعض أفراد المجتمع، وتختفي تمامًا لدى البعض الآخر، مما يؤكِّد استفادة أصحاب المقصديَّة في العيش بمجتمعٍ آمِن أخلاقِيًّا ينعم بالدّفء والسَّلام.

ترصد الدِّراسة (ظاهرة المداراة) في مقابل ما يسمَّى بالـ (Taboo) أو (المحظور اللغويّ) الذي يعرِض لنا في المواقف الكلاميَّة اليوميَّة التي يمكن أن تسيء إلى المتكلِّم أو تخدش حياء المتلقِّي باللفظ الصَّريح المكروه في البيئة اللغويَّة، وهذا ما يجعل (المداراة) حاجة ماسَّة وضرورة ملحَّة لحياة الإنسان – خاصَّة في مجتمع مدينة الخارجة المحافظ - لتجنُّب وتلافي أيَّة متاعب أو إشكاليَّات (اجتماعيَّة، أخلاقيَّة، دينيّة...) جرَّاء استخدام هذه المفردات أو المصطلحات المحظورة.

والجدير بالذّكر أنّ تلك الظاهرة التي تهتمّ في المقام الأوَّل بانتِقاء الألفاظ المهذَّبة التي تراعِي مشاعر المتلقِّي، وتحفظ ماء وجهه، قد لمَّح إليها العلماء العرب المسلمون قديمًا تحت مسميَات عِدَّة أهمَّها: (التَّورية، والكِناية، والتَّعريض).

بدأ الاهتمام بالمداراة كعمل لغويّ في نهاية سبعينيات القرن الماضي، وبدأت النَّظريات التي تتعلق بها كالتَّلطف والتأدب تستقطب اهتمام اللسانيين التّداوليين، لتتحول بهذا الاهتمام إلى حقل جديد للبحث والدراسة، توالت فيه البحوث والكتابات، وتنوَّعت في إطاره المقاربات، لتتعدد مجالات تطبيق هذه النَّظريَّة. ولعلَّ الغرض من هذا الضرب من الكلام التعبيرُ "عمَّا يُستهجن ذِكره ويُستقبح نشره، أو يُستحيا من تسميته، أو يُتطيَّر منه، أو يسترفع ويصان عنه - بألفاظٍ مقبولة، تؤدِّي المعنى، وتُفصح عن المغزى، تحسِّن القبيح، وتلطِّف الكثيف، وتكسوه العرَضَ الأنيق من كلام تَأْذَن له الأذن، ولا يحجبه القلب[١٣]" بين المُداراة، والتَّأدُّب،والتَّعاون، وتفاوض الوجه:

---

(١١) علم الدلالة، أحمد مختارعمر، عالم الكتب، القاهرة، ص ٢٤٠.

(١٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧م–١٤١٧هـ، ص١٢١.

(١٣) الكناية والتعريض للثعالبي، تحقيق د. عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص١ .

قامت (المُداراة) في الأصل على (مبدأ التَّعاون) الذي أرسى دعائمه (بول غرايس) أحد أعلام التَّداوليَّة الأوائل، وقد ذكره في مقاله الموسوم بـ (المنطق والمحادثة) والمنشور عام ١٩٥٧م، وبمقتضاه ذهب إلى أنَّ المتكلمين متعاونون في تيسير عمليَّة التَّخاطب، ورغم أنَّ هذا مبدأ التَّعاون في مرحلته هذه قد همَّش مبدأ التَّأدُّب واعتبره تاليًا له، إلا أنَّه قد اعترف به ضمنيًّا بضرورته وأهميته في الخطاب التَّداوليّ ، يقول غرايس: "فالمتكلِّم في كثير من الأحيان يقول شيئًا- يكون بمثابة المعنى المعلن- ، ويضمِّن كلامه معنى آخر غير صريح – المعنى المضمَّن- والفرق بين المعنيين أنَّ الأوَّل: هو ما تعنيه الكلمة في قيمتها الظاهرة، وما يمكن التّعبير عنه وتفسيره بمصطلحات شروط الصّدق، أمَّا المعنى الثّاني: فهو الأثر الذي ينوي المتكلّم إحداثه في السَّامع معوّلًا في ذلك على قدرة هذا السَّامع على الوصول إلى ذلك الفهم الملفوظ (أى ملفوظ كان) لا ينفع فيه الاكتفاء بالتَّحليل القضويّ ولا يستوفيه الدّليل الذي يقف عند المعاني الحرفيَّة[١٤]. وإلى جانب مبدأ التَّعاون الذي نادى به غرايس اقترحت (روبن لايكوف) مبدأ آخر أسمته مبدأ (التَّأدُّب) الذي يستجيب للظَّواهر ذات الطَّابع الاجتماعيّ، ويقوم على قاعدتين مهمّتين هما: كن واضحًا وكن متأدّبًا، والغلبة عند لايكوف تكون للتأدّب؛ فالمتكلّم يجد نفسه مضطرًّا إلى تقديم (التّأدّب) على (الوضوح)، لحرصه على عدم إزعاج المخاطب ومضايقته في أثناء المحادثة الذي يفوق حرصه على أن تكون المداخلات واضحة مفهومة.[١٥] وأشار ليتش إلى التّأدّب في مقاربة بلاغيَّة فرّق فيها بين بلاغتين؛ إحداهما نصّيَّة تقوم على مجموعة من المباديء كمبدأ التَّسلسُل، والوضوح، والإيجاز، والتّعبير، والإفصاح، البلاغة التّفاعليَّة بين شخصيَّة تحتوي على ثلاث مجموعات من القواعد التي تدور في فلك مبدأ جرايس الموسوم بـ (مبدأ التّعاون) ومجموعة القواعد التي تندرج في مبدأ التّأدب[١٦].

ولم يختلف مبدأ التَّأدُّب كثيرا عند (براون وليفنسون) اللذين أشارا إليه في كتابهما (السؤال والتّأدُّب) المنشور عام ١٩٨٧م، باعتباره ضربًا من الاستلزام التّحادثيّ الذي ذكره جرايس، فمثلا: إذا قال أحدهم: يسرُّني مجيئك غدًا لحضور حفل زفاف ابنتي؛ فإنَّه لا يضمّن هذا الملفوظ طلبًا فقط، بل هو يتضمَّن أيضًا مقصِدًا آخر يتمثَّل في أن يظهر في مظهر المتأدّب، وهذا ما يجرّد التّأدُّب من العفويَّة، ويجعله سلوكًا فرديًّا ومتّسِمًا بالاستراتيجيَّة والقصد، ويكون الغرض منه تجنُّب ما من شأنِه أن يعطّل سير المحادثة ويعرِّض أحد طرفيها أو كليهما للخطر، والحرج.[١٧]

---

(١٤) نظريَّة التَّأدب في اللسانيات التداولية، حاتم عبيد، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ٤٣، ديسمبر ٢٠١٤م، Fac.Ksu.edu.sa/habid/publication/100187، وانظر نظريَّة التَّأدب في اللسانيات، محمد حمراوي، aleph-alger2.edinum.org1536.

(١٥) المرجع نفسه.

(١٦) نظرية التأدب في اللسانيات الحديثة، وانظر مبدأ التّأدُّب في عهد الإمام عليّ إلى مالك الأشتر قراءة تداوليَّة، حميد عبد الحمزة الفتليّ، كلية الآداب– جامعة بغداد، ص ١٢٩.

(١٧) نظرية التأدب في اللسانيات الحديثة، وانظر الاستلزام الحواري في الدرس اللساني الحديث، طه عبد الرحمن أنموذجًا ، ص ١٧٧.

ووضعت ستيلا يونغ تومي نظريَّة (تفاوض الوجه) عام ١٩٨٥م على أساس فهم علاقات أفراد المجتمع اللغويّ وخلافاتهم على اختلاف ثقافاتِهم. وتُصَوِّر النّظريّة (الوجه) على أنّه الصورة الذاتيَّة للفرد، وتعده شيئًا محوريًّا في التّواصل البشريّ، وهذه الفكرة موجودة لدى كثير من الثّقافات، فعلى سبيل المثال: يكون وجه المرء مهددًّا في ميدان النّزاعات، فيميل الشخص في هذه المواقف إلى حفظ أو استعادة ماء وجهه، وهذه السلوكيات التواصلية -وفقًا للنظرية- تسمى "عمل الوجه"، وتختلف نوعية تلك السلوكيات من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى؛ لأن أفراد المجتمع اللغوي هم الذين يحدِّدون معنى كلمة "وجه"، وكذا طريقة تفاعلات ذلك "الوجه"، معنى ذلك أنَّ هذه النظرية تشكل إطارًا ثقافيًا عامًا لدراسة (مفاوضات الوجوه)، ومن المهم أن نلاحظ أنَّ تعريف(الوجه) يختلف باختلاف الناس وثقافتهم، ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة لإتقان عمل الوجه، أى السلوكيات المصاحبة للحدث اللُّغوي[١٨].

فـ (الوجه) طبقا لهذه النَّظريَّة يعني (الصورة الذاتيّة)، ويمكن تفسيره وفقًا لزاويتين مهمَّتين؛ الأولى: تمثِّل الوجه الأخلاقيّ الداخليّ الذي يتضمن القضايا المتعلِّقة بالنزاهة والشرف. بينما تتمثَّل الزاوية الثانية في الوجه الاجتماعي الخارجيّ الذي ينطوي على الأعراف الاجتماعية، والمتمثِّلة في المنصب، والسُّلطة، والنُّفوذ وغيرها من صور التَّأثير والتَّأثر بين أفراد المجتمع، واتَّفق ذلك مع ما وصل إليه العالم (إيرفينج جوفمان) من أنَّ "الوجه" كمنظورٍ تواصليّ يعدّ مصدرًا مهمّا للحفاظ على صورة الشخص المتوقعة، والتي عادة ما يتم التواصل معها بشكل فوريّ وعفويّ، ويرتبط هذا المفهوم بديناميات التَّفاعل الاجتماعيّ.

يشير (جوفمان) أيضًا إلى أنَّ الوجه هو جزء من الأداء، حيث يكون الأداء عبارة عن نشاط يومي يستخدمه كل فرد للتأثير على الآخرين. و يمكن أن يُطوع أداء "الوجه" لصالح الآخرين أو لمصلحة المرء ذاته. ونتيجة لذلك يشير مصطلح "وجه العمل" إلى الإجراءات المتبعة للحفاظ على الاتساق بين الذات والآخر.

حدد اللُّغويُّون شكلان من أشكال عمل الوجه وتشتمل على كلّ من الجانب التعويضيّ، والجانب الوقائيّ. فبالنسبة للجانب التعويضيّ للوجه يُقصد به إعادة ماء الوجه بعد فقده؛ في حين أنَّ الوجه الوقائي هو الفعل التواصلي لحماية الوجه أساسًا من التهديد أو الإهراق.

كما أشار كلّ من براون و ليفينسن في بحوثهما حول (المداراة) إلى أن رغبة الوجه (بأن يكون محميًّا وغير مُراق) تشكل مصدر اهتمام عالمي، و واقترحا أيضًا أنَّ الوجه يمكن أن يشير إلى رغبتين عند الفرد - الوجه الإيجابي الذي يستلزم موافقة الآخرين، والوجه السلبيّ الذي يتطلَّب إعطاء الفرد مساحة من الحرية عن طريق عدم فرض رغبات الآخرين عليه- ، كما افترضا "أن هذا الوجه يمكن أن يستثمر عاطفياً ، ويمكن أن أو يُحافظ عليه ، أو يُحسّن، وربما يمكن ضياعه وإراقة مائه، مرتكزين على المعايير الخاصة بالثقافة، التي قررت (تينغ تومي) بموجبها بناء نظريتها في التفاوض.

بالإضافة لنظرية التأدب السَّالفة الذِّكر والتي ارتكزت على مفهوم الوجه، فقد وسعت تينغ تومي منظور الوجه المفاهيميّ باعتباره شعور الفرد بالصورة الذاتية الاجتماعية المواتية في سياق شبكة من العلاقات. يُعرَّف عمل الوجه على أنه مجموعة من السلوكيات التواصلية التي تُستخدم لشحذ الوجه الذاتي

---

(١٨) (Littlejohn, S Foss, K. (2011). Theories of Humon communication (نظريات التّواصل البشري) الطبعة ١٠ Long Grove, IL: Waveland. صفحة ٢٠٣.

ودعم وجه الشخص الآخر عن طريق تحديه أو تهديده أو دعمه، وتمثَّلت في أساليب الصراع بين الثقافات.

وسواء كانت الخلافات متصورة أو فعلية فإنها عادة ما تدور حول قضايا ثلاث هى: المحتوى، والعلاقة، والهوية. و يشير تعارض المحتوى إلى القضايا الموضوعية الخارجية للفرد المعني. بينما يشير الصراع العلائقي إلى كيفية تعريف الأفراد أو رغبتهم في تحديد العلاقة الخاصة في حلقة صراع محددة. ويتعلق التعارض القائم على الهوية بقضايا أخرى مثل تأكيد الهوية، ورفضها أواحترامها وعدم الموافقة عليها. نخلص من ذلك إلى أنَّ نظرية (تفاوض الوجه) تنظر إلى الصراع بشكل عام ، والصراع بين الثقافات على وجه الخصوص ، كحالةٍ تتطلب إدارة نشطة للوجه من الأطراف المرتبطة بالصراع. بالإضافة إلى أنه أثناء التفاوض على الوجه، يقوم الأفراد بالتفاوض وجهًا ليس فقط مع الآخرين، ولكن مع أنفسهم أيضًا.[١٩]

المبحث الثَّاني: صور استخدام أبناء مدينة الخارجة لظاهرة (المداراة):

ورغم أنّ ظاهرة المداراة قد تكون ظاهرة فرديَّة – من خصائص ذوي الفطنة وسريعي البديهة والأذكيَاء- إلا أن البحث رصدها كظاهرة لغويَّة في مجتمع الخارجة اللغويّ مما يعني تحققها على مستوى المجتمع.

يعمد أبناء مدينة الخارجة إلى استخدام المداراة في أحاديثهم اليوميَّة بصورتين مختلفتيْن هما:

الصورة الفرديَّة: كما ذكرت آنفًا يعمد فيه الفرد إلى المداراة والتلطف في موقف خاص، ويعتمد على فطنته وكياسته، ومن أمثلة ذلك ما ورد ما أشار إليه علماء اللغة القدامى، وبعض المفسّرين:

يروى أنَّ الرَّشيد رأى في داره حزمة خَيْزُران، فقال لوزيره الفضل بن الرَّبيع: ما هذه؟ قال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين، - فلم يقل الخَيْزُران لموافقته لاسم أمِّ الرَّشيد -
ومنه أنَّ بعض الخلفاء سأل ولده - وفي يده مِسْوَاك- ما جَمْع هذا؟ قال: ضدُّ محاسنك، يا أمير المؤمنين. تأدبًا وتلطُّفًا منه خشية أن يقول مساويك.
وخرج عمر رضي الله عنه يَعُسُّ المدينة باللَّيل، فرأى نارًا موقدةً في خِبَاء، فوقف، وقال: يا أهل الضَّوء.

---

(١٩) Littlejohn, S.Foss, K. (2011). Theories of Humon communication . (نظريات التّواصل البشري) الطبعة ١٠ Long Grove, IL: Waveland .ص ٢٠٣.، و Brown,Levinson (1978) , Hopkins,Alexander E,Face Management theory; Modern Conceptualizations and future Direction Inquiries journal متاح بتاريخ 22 فبراير 2019م.

وكَره أن يقول يا أهل النَّار مداراة لهذا المعنى خشية إيذائهم[٢٠]، ففي الأمثلة الثلاثة السَّابقة نجد المداراة فرديَّة؛ أي يقوم بها فرد من قبيل التأدب، والتَّلطف، وحفظ ماء وجه المتلقّي من أن يذكر ما يسوؤه.

وأكثر ما تستخدم (المداراة) في الخارجة بطريقةٍ فرديَّة، ثمّ سرعان ما تتحوَّل إلى الصّورة الاجتماعيَّة باعتبار اللغة منظومة متكاملة، وشبكة متداخلة من العلاقات التي تربط بين عناصر التّواصل تتشابك لتخلق حدثًا تواصليًّا ناجحًا، ملتزمًا بقواعد التّأدب وحافظاً لماء وجه جميع أطراف هذا الحدث التّواصليّ.

أمَّا الصّورة الاجتماعيّة: ففي مقابل الموقف الفرديّ؛ تعود إلى المجتمع بأسره، فاللُّغة ظاهرة اجتماعيَّة تفرض على أفراد المجتمع اللُّغوي الواحد قالبًا محددًا في التَّعبير وفق أطر ثقافيَّة محدَّدة، وليس على الفرد في هذا المقام إلا اتِّباعها ومحاكاتها، والإذعان لها. ويكون ذلك بدافع التأدب والتلطف، والخوف، الكياسة، والتَّطير، والتَّفاؤل، وهى أكثر الدّوافع التي يلجأ بموجبها أبناء مدينة الخارجة إلى المُداراة – موضع الدِّراسة-

المبحث الثَّالث: دوافِع (المداراة) و وسائلها في مجتمع الخارجة اللُّغوي:

وفي هذا الجزء من الدّراسة نعرض دوافع، ووسائل المداراة وتحليل لغويّ لأمثلتها في لهجة مدينة الخارجة:

"فالآداب الاجتماعيَّة، والحياء، والاشمئزاز، والتّشاؤم، والتّفاؤل كلّها أسباب نفسيّة تدعو إلى تجنُّب كثير من الألفاظ والعدول عنها إلى غيرها من الألفاظ التي يكنّى بها عن الأشياء التي يُستحيا من ذكرها، أو يخاف أو يتشاءم من التّلفُّظ بأسمائها، وذلك كبعض أعضاء الإنسان، وأفعاله، وبعض الأمراض والعاهات، وبعض أنواع الحيوان، فقد استعمل العرب: البصير للأعمى، والسّليم للّديغ، والمفازة للصّحراء"[٢١]

من أهمّ صور (المداراة) في لهجة الخارجة تسمية الشَّيء بضِدِّه، وتتحقَّق تلك الصورة على مستوى المفردة بعيداً عن التَّراكيب التي تعدُّ نمطًا أساسيًّا لهذه الظَّاهرة في لهجة مدينة الخارجة، ومن أمثلتها على مستوى اللفظة المفردة: قولهم: **(ذكى)، و(نبيه)** إحالة إلى الغبيّ الأحمق، أوذلك الذي أوتى حظًّا ضئيلًا من الذكاء والفطنة، والكياسَة مداراة وتأدّبًا وتلطّفًا مع المخاطَب.

ويطلِق أبناء الخارجة لفظة**:(نسمة)،** ويقصدون بها خلاف الظَّاهِر، فيريدون: (الضَّيف الثَّقيل) الذي يمكث طويلًا رغم ضيق الآخرين ذرعًا بوجوده ومقدِمه، أو من اتَّصف واشتهر بثِقَل الدَّمّ خلاف (خفة الظل) التي تحملها دلالة (النّسمة) في استخدام الفصحاء.

ونجدهم يستخدمون لفظة: **(بعافية):** يشيرون لأحدهم (كناية عن مرضِه) حيث عبَّر باللفظة وأراد ما يقابها، ومنه أيضًا مصطلح **(بركة الله)** عندما تستخدم للتّخويف، في غير موضعها فتدل على ضدّ معناها

---

(٢٠) غريب الحديث، الخطابي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار الفكر– دمشق، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م، ٢/ ٥٢ .

(٢١) فقه اللغة وخصائص العربيَّة، محمد المبارك، دار الفكر، ص ٢١٥.

وتمثَّلت المداراة أيضًا عن طريق تسمية الشَّيء بضدِّه في استخدامهم لكلمة **(بركة)** التي أشاروا بها إلى الشَّيء القليل، رغم دلالتها اللَّفظيَّة على خلاف ما يقصده المتكلِّم، وربَّما استخدمت في هذا السِّياق تبركا بها، وطمعًا في الزيادة وحصول البركة.

"فمن أهمّ أسباب الأضداد أن يسمّى الشيء السَّيِّء باسم ضدّه الحسن (Euphemismus) استجلابًا للخير والسَّلامة)[٢٢]

وقد وردت على ألسنة العامة في مدينة الخارجة مصطلحات عِدَّة، قاموا بتوظيفها توظيفًا تداوليًّا تأدّبيًّا رائعًا، فمثَّلت تركيبات عدَّت من مستلزمات التَّأدب والمداراة، نعرضها في إطار الدَّوافع التَّالية:

التَّأدب والتَّلطُّف:

ويكون ذلك بحفظ ماء وجه المتلقِّي من الإراقة، بانتقاء المفردات اللائقة، ويحدث ذلك تجاه الألفاظ التي تخدش حياء كل من المتكلم والمتلقِّي (كالأمور الجنسيَّة، وبعض أعضاء الجسم، ووظائفه، وألفاظ الشتم والسّباب).

ومن ذلك قولهم: (المجير يارب (أجِرْنَا ياربِّ) – الله أكبر – سمعنا وبرينا (سَمِعْنَا وبَرِئنَا)) عند الحديث حول الأمور الخادشة للحياء، كالعلاقات الآثمة غير الشَّرعيَّة التي يعدُّ ذكرها في هذا المجتمع المحافظ أمرًا في غاية الصّعوبة، قد يصل الأمر إلى حدّ الاستحالة، فتستخدم هذه التراكيب لتحفظ ماء وجه المتكلّم والمتلقّي.

إظهار الاحترام: ويبدو ذلك جليًّا في مجتمع مدينة الخارجة في استخدامهم للكنية – على وجه الخصوص- حيث يطلقون لفظة (الوالِد) على الأقرباء من الشّيوخ، وكبار السّنّ، وكذا لفظة (الخالة) و(الأمّ) على القريبات أو النساء العجائِز.

التَّعبير عن التَّفاؤل: وتبدو الحاجة مُلحَّة إلى استخدام (المداراة) للتَّعبير عن التَّفاؤل، ودرء الطّيرة، والتّشاؤم، وذلك عند الحديث حول أشياء غير سارة مثيرة للقلق والانزعاج كالمرض، أو الموت، فيقوم المتكلم باستخدام لفظة أقلّ حدّة وأخفّ وطأة على نفس المتلقِّي ليتحقق معيار المقبوليَّة.

وتبدو الحاجة ملحَّة لاستخدامها في مجال الطب – للتعبير عن الأمراض- وكذا في الكثير من المجالات الانسانية والاجتماعيَّة.

وفي عامِيَّة الخارجة نجدها في قولهم للمريض (بعافية) تفاؤلا بمعافَاته، وصِحته بعد سقمه، ودعاء له بالبراء والشِّفاء.

وعندما يقولون في مواقِف العزاء: (العمر الطويل لكم)، تفاؤلا ودعاء بطول العمر على سبيل المداراة والمواساة والتّعزيَة.

---

(٢٢) نصوص في فقة اللغة العربيَّة، السيد يعقوب بكر، دار النّهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٧١م، ٢/ ١٢٣.

تعمُّد التَّضليل: لإيقاع المتلقي في اللبس وسوء الفهم، أو لتخفيف وطأة ما يحيل إليه من معنى، ومنه قولهم: (الله أكبر، أستغفر الله العظيم، يالطيف (للاستغاثة بالله عز وجل وطلب المعونة منه جل وعلا) وكأنَّ المتكلّم يستعين بالله من شرّ المكنَّى به، والمُحالُ إليه، وربَّما يكون ذلك التَّضليل مداراة في حدّ ذاته، فتعمّده وقصده سبيل إلى التأدب.

الخوف: كقولهم: (بعيد عن البيت وأصحابه) ، وورد على ألسنة البعض: (بعيد عن البيت وأسياده) والتركيبان بنفس المعنى، وكذا قولهم: (بعيد عن السامعين)، و(برا وبعيد)، أو (الشر برا وبعيد) ، وذلك إذا كانَ المتحدَّث عنه أمر يدعو للطَّيرة والتَّشاؤم، ويبث الخوف في نفوسِهم، وربما كان ذلك الشيء المخيف خيالا غير مرئيّ، فيستخدمون حينها قولتهم: (ربّنا يجعل كلامنا خفيف عليهم)، يريدون الجنّ، وربَّما استعير ليشيرون به إلى (أصحاب السُّلطة) ، و(الطبقة الحاكمة) درءًا لأذاهم، وخوفًا من بطشِهم.

ويتجلَّى هذا المعنى أيضًا في قولهم: (المرض الوحش) (كناية عن الأمراض المزمنة والخطيرة والمستعصية)، فيطلقونها ويريدون بها (السَّرطان) في محاولة لتجنُّب النّطق به خوفًا من مجرَّد التَّفوّه، ويعدُّ ذلك من باب الطَّيرة والتَّشاؤم.

ومن ذلك ما ينتشر في ثقافتهم من الخوف من المجهول، فيقومون بتخويف الأطفال باستخدام تراكيب: (أبو رجل مسلوخة)، و(بركة الله)، ورغم بعد دلالة التَّركيب الثَّاني عن المعنى المقصود في ذلك السِّياق، إلا أنَّ اعتمادهم هنا على التعتيم والغموض يؤدّي دلالة الخوف، مداراة للمعنى الأصلي، وتداولًا للمعنى الذي قصده المتكلِّم.

ومنه الخوف من العين (الحسد): وهو نمط اجتماعيّ ينشأ نتيجة اعتقادات اجتماعيَّة ونفسيَّة تتعلَّق باللفظة المنطوقة، و يكثر عنده قولهم: (بسم الله ماشاء الله) تمامًا كأغلب الثَّقافات المصريَّة، تضرعًا إلى الله، ولجوءًا إليه لحفظهم وإحاطتهم بفضله، ورعايته.

وعن أسباب المداراة فيمكننا القول بأنَّ ثقافة المكان بما تحمله من قيم، وعادات، وأفكار هى المحدِّد الأوَّل لأسبابها، وقد ذهب محمود السَّعران إلى أنَّ أحد أهمّ دواعي تجنُّب بعض العبارات والكلمات وإخفائِها يرجع إلى الخوف من بعض القوى الخفيَّة كالأرواح، وطائفة من المقدَّسات التي يظنون أنها تتصرَّف في حياة النَّاس، وأنَّها قادرة على إلحاق الضَّرر بهم[٢٣].

المداراة بالدُّعاء، **وهو ما يؤكّد أثر البعد الدينيّ والعقديّ في لهجتهم فدائمًا نجدهم يلجأون إليه تأدُّبًا وتلطُّفًا، وتعبيرًا عن غير المرغوب، أو غير المألوف، ففي تلكم المواقف المتضمّنة شيئًا مكروهًا نجدهم يردّدون: (**يسترها على ولايانا، واللهمّ احفظنا، اللهمّ اكفينا السوء ، واكفينا الشَّر، ويسلّم ودنيك (سلم الله أذنيك)، وسمعنا وبرينا، وربنا يسلم، ربنا يعافينا)

ونجدهم يستعينون بالله عند كلّ ملمَّة هاربين من ذكرها صراحة إلى التّكنية والمداراة بتراكيب تصطبغ بالصَّبغة الأيديولوجية، كقولهم: (المجير يارب ، وأعوذ بالله)

تهوين تبليغ أمر سيّء (خبر مؤلم – أو مزعج)

(٢٣) اللغة والمجتمع، رأى ومنهج، دار المعارف، الإسكندريَّة، ١٩٦٣م، ص ١٢٩ بتصرُّف.

فعندمَا يتحدَّثون عن الموت نجدهم يعبّرون عنْه بقولِهم: (أمر الله)، أو يُحِيلُون إلى المتوفَّى بقولِهم: (ربنا اختاره)، أو (ربنا افتكره)، أو (جاءت ساعته) لكراهة ذِكر الموت صراحة، والتَّهوين عند تبليغِ هذا الأمر لما يُحدثه في النَّفس من آلام، وأوجاع.

نلحظ من العرض السَّابق الأثر الواضح للفكر الدينيّ الأيديولوجي لدى أبناء مدينة الخارجة، حيث ترك ذلك أثرًا جليًّا في ألسنتهم، فكثر ذلك في مداراتهم، فكأنَّهم يهرعون إلى الدّعاء، والعبارات الدينية المرتبطة بعقيدتهم لاستخدامها ستارًا، وملاذًا يحتمون فيه من إراقة ماء وجوههم أو وجوه متلقّيهم.

الخاتِمة، ونتائج الدراسة:

وبعد؛ فقد انطلقتُ في هذه الورقة البحثيَّة التي تناولت إحدى الظواهر التّداوليَّة في اللهجات الحديثة التي تدرس أحد المباديء المُهِمَّة التي لم تحظَ باهتمام الدَّارسين وهو مبدأ (المداراة) الذي يعتمد على التَّأدُّب، من اعتقادي الراسِخ بأنّ ذلك سيؤدّي حتمًا إلى فهم طبيعة اللغة ونشأتها وتطوّرها، كما يفيد في تعرُّف الخصائص المشتركة بينها وبين الفصحى في محاولة لرأب الصدع بينهما، مما يؤدي إلى تعميق قيم وأواصِر التفاهم بين العرب باعتبار اللغة إحدى دعائم توثيق الروابط بين الأفراد داخل المجتمع اللُّغوي.

وقد توصَّلت الدراسة إلى عدد من النّتائج أهمّها:

- **تعدُّ المداراة أحد أهمّ الظّواهر التّواصليَّة التَّداوليَّة التي تعكس ثقافة مجتمع الوادي الجديد.**
- **تتحقَّق ظاهرة المداراة في لهجة مدينة الخارجة وتدور في فلك التأدُّب والحفاظ على الأخلاقيَّات العامَّة، وتتأثَّر بالجوانب النَّفسيّة والاجتماعيَّة والدينيَّة لدى كلّ من المتكلم والمتلقّي كما تتأثَّر بثقافة المكان وخصوصيَّته.**
- **جوهر المُداراة صوْن المتكلّم مروءة المُخاطب أو المستمِع ، وهى دليل على قدرته على صون هذه المروءة والمرتبة.**
- **قد يؤدّي كثرة استعمال المداراة إلى جعل الألفاظ تتحوَّل إلى محظور لغويّ (فبدلا من أن تدلّ اللفظة على المعنى المحظور أو المرفوض بطريقة غير مباشرة تصبح اللفظة مرتبطة بها ارتباطًا مباشرًا) فيتمّ استبدالها بمفردات أخرى، وذلك لأنَّ الحياء هو السّبب المباشر في الهروب من استخدام تلك الألفاظ.**
- **تختلف المداراة في الكلام من ثقافة لأخرى، ومن حضارة لأخرى؛ ممّا يستلزم إلقاء مزيد من الضَّوء على صوره في اللهجات المختلفة، لمحاولة ردم الفجوة بين الثقافات؛ فقد يؤدي هذا الاختلاف بينها إلى سوء التفاهم بين الشعوب.**
- للمداراة دورها في ضمان نجاح الفعل الإنجازيّ، فقواعدها تتجسد في فعل القول ضمن مؤشرات قوليَّة مختلفة، يتحد هذا الاختلاف بحسب طبيعة البيئة اللغوية والاجتماعية والعقديَّة.

التَّوصِيات:

- تعدّ (المداراة) أحد أهمّ وسائل تطوُّر المصطلحات اللغويَّة إلا أنَّ مثل هذه الظواهر التّخاطبيَّة قد تؤدّي إلى حالةٍ من عدم الاستقرار المصطلحيّ وتداوليّتها، وهو ما يفتح المجال أمام الباحثين لدراسة هذه القضِيَّة (المُداراة وأزمة المصطلحات).

ثبت المصَادِر والمراجع:

- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلاميَّة طـ١، ١٩٦٣م.
- أحمد مختارعمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة.
- ابن بطال، شرح البخاري، تحقيق ياسر بن إبراهيم، وإبراهيم الصّبيحي، طـ ٢، مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م.
- الثَّعالبيّ، الكناية والتعريض، تحقيق د. عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
- جورج يول، براون – تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق د. محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م.
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.
- حميد عبد الحمزة الفتليّ، مبدأ التّأدُّب في عهد الإمام عليّ إلى مالك الأشتر قراءة تداوليَّة، كلية الآداب- جامعة بغداد.
- الخطابي، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار الفكر- دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- رمضان عبد التَّواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي- القاهرة، طـ ٣، ١٩٩٧م- ١٤١٧هـ.
- الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد السّتَّار أحمد فرَّاج، الكويت، ١٩٦٥م.
- السيد يعقوب بكر، نصوص في فقة اللغة العربيَّة، دار النّهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٧١م.
- صالح بن حُمَيْد، مفهوم الحكمة في الدعوة، وزارة الشّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، طـ١، ١٤٢٢هـ.
- عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، طـ ١، عالم الكتب، ١٩٩٠م.
- ليلى كادة، الاستلزام الحواري في الدرس اللساني الحديث، طه عبد الرحمن أنموذجًا، جامعة بسكرة.
- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربيَّة، دار الفكر.
- محمود السَّعْران، اللغة والمجتمع، رأى ومنهج، دار المعارف، الإسكندريَّة، ١٩٦٣م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت.

المقالات المنشورة:

- نظريَّة التَّأدب في اللسانيات التداولية، حاتم عبيد، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ٤٣، ديسمبر ٢٠١٤م، Fac.Ksu.edu.sa/habid/publication/100187.
- نظريَّة التَّأدب في اللسانيات، محمد حمراوي، aleph-alger2.edinum.org1536.

- Theories of Humon communication Littlejohn, S.Foss, K. (2011).
- (نظريات التّواصل البشري) الطبعة ١٠ ، Long Grove, IL: Waveland
Brown,Levinson (1978) , Hopkins,Alexander E,Face Management theory; Modern Conceptualizations and future Direction Inquiries journal متاح بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠١٩م.

Politeness in the Dialect of the Kharga City: A Pragmatic Reading

Mnar Saied Ali Mohammed
Arabic department, Faculty of Arts
New Valley University, El-Kharga

Abstract

The term (politeness) in modern linguistics is concerned with the method used by the owners of the language to protect the face of the recipient - if the expression is correct. This term is close to what is known as (the theory of politeness) when (Brown and Levinson also went to 1987 AD) Ting) 1985 CE from a theory known as (negotiation of the face), through which it aims to preserve the mental image of the desired self, and what the individual wants to present to others. Moreover, because interactive linguistic systems are based largely on general principles, but their application varies according to the difference and diversity of cultures Therefore, this research paper deals with some of the terminology that was developed under the impulse of (moderation) in order to be polite and polite. Based on the fact that (contemplation) is a linguistic means that enables us to state what is considered forbidden to be mentioned in the linguistic community in other words to express what is prohibited to use.

Keywords: Politeness, politeness, gentleness, deliberation, face negotiation